النظرية التفكيكية عند جاك دريدا

م.د. نهاوند علي العلوي
كلية الآداب – جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: الفلسفة. جاك دريدا، التفكيك

الملخص:

النظرية التفكيكية عند جاك دريدا هي مفهوم فلسفي مهم يرتبط بالنقد الأدبي والفلسفي. يهدف هذا المفهوم إلى استجلاء كيفية تفكيك واستبدال الهرميات التقليدية والقيم الثابتة في النصوص والفكر. يعتقد دريدا أنَّ المعاني ليست ثابتة ومنفصلة عن بعضها، بل تعتمد على السياق واللغة.

يستخدم دريدا مصطلحات مثل ((التفكيك)) و((الميتافيزيقية)) للتعبير عن هذا النهج. يُظهر هذا المفهوم كيف يمكن تفكيك المفاهيم والتراث الثقافي المعقد من خلال التحليل اللغوي والنصوص. يقوم دريدا أيضًا بتقديم فكرة ((المؤلف المتحدث)) حيث يعد أنَّ المؤلف ليس السلطة النهائية في تفسير النص، وإنَّما يمكن للقراء والمتلقين المشاركة في بناء المعاني.

المقدمة

النظرية التفكيكية عند جاك دريدا هي مفهوم فلسفي مهم يرتبط بالنقد الأدبي والفلسفي. يهدف هذا المفهوم إلى استجلاء كيفية تفكيك واستبدال الهرميات التقليدية والقيم الثابتة في النصوص والفكر. يعتقد دريدا أنَّ المعاني ليست ثابتة ومنفصلة عن بعضها، بل تعتمد على السياق واللغة.

يستخدم دريدا مصطلحات مثل ((التفكيك)) و((الميتافيزيقية)) للتعبير عن هذا النهج. يُظهر هذا المفهوم كيف يمكن تفكيك المفاهيم والتراث الثقافي المعقد من خلال التحليل اللغوي والنصوص. يقوم دريدا أيضًا بتقديم فكرة ((المؤلف المتحدث)) حيث يعد أنَّ المؤلف ليس السلطة النهائية في تفسير النص، وإنَّما يمكن للقراء والمتلقين المشاركة في بناء المعاني.

باختصار، النظرية التفكيكية عند جاك دريدا تشجع على فهم النصوص والأفكار من منظور نقدي يستند إلى التعددية والاعتماد على اللغة والسياق، وهي تمثل إسهامًا هامًا في مجال النقد الأدبي والفلسفة.

جاك دريدا حياته ومؤلفاته

ولد دريدا في مدينة البيار في الجزائر سنة 1930م، وتخرج من قسم الفلسفة في دار المعلمين العليا ودرس فيها. وإنَّ تأثيره على الأجيال المتتالية من الطلبة يضاهي تأثير لوي آلتوسير، ولكن في اتجاه مغاير ومختلف. إنَّ المهمة التي يسعى إليها في تأليفه وتعليمه، هي تفكيك بناء الفلسفة والمذاهب الفلسفية، انطلاقًا من مسألة الكتابة. فضلًا عن تنديده بامتياز الكلام على حساب الكتابة في كل الفكر الغربي. وأما المفهوم المركزي في كتاباته هو ((الختلاف)) وبه يتوسل لهدم ما يسميه ((المركزية اللوغوسية)) (طرابيشي، 2006م، ص283).

شغل دريدا منصب مدير مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، فضلًا عن مساهمته في إنشاء المدرسة الدولية للفلسفة عام 1983م والتي كان أول مدير لها. كما أنَّه درس في الولايات المتحدة الأمريكية حيث ذاعت أعماله بذيوع كبير فيها، وأيضًا أجرى دراسة نقدية معمقة للمؤسسة الفلسفة ولتعليم مادة الفلسفة. واعترف الرئيس الفرنسي جاك شيراك في بيان له بعد وفاته: إنَّ ما قام به دريدا كان بمثابة ملامسة ((جذور الإنسان التفكيرية في حركة حرة)). وتوفي دريدا في عام 2004م في مستشفى باريس عن عمر ناهز 74 عامًا بعد صراع مع سرطان البنكرياس (مراد، 2013م، ص1229-1230).

وله مؤلفات عديدة، مثل: ((الكتابة والاختلاف، 1967م))، و((الصوت والظاهرة، 1971م))، و((في علم القواعد أو هدم الفلسفة، 1971م))، و((التفريق، 1972م))، و((هوامش الفلسفة، 1972م))، و((ناقوس الحزن، 1974م)) وغيرها (طرابيشي، 2006م، ص283).

النظرية التفكيكية: نشأتها وفلسفتها

التفكيكية وهي مدرسة فرنسية، تأسست على يد الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، وظهرت على أنقاض البنيوية[1]، إذ إنَّ الثقافة الفرنسية حتى منتصف الستينات كانت قد دانت للبنيوية، إذ دخلت البنيوية في الفلسفة وعلم النفس والنقد الادبي، ولم يخل أي نتاج فكري أو فلسفي في تلك المرحلة من التحليل والمقاربة البنيوية. ولكن دريدا قد أوضح ان البنيوية قد استنفدت جميع أغراضها، ودعا إلى ان العقل الغربي يجب أن ينتقل

الى محطته التالية وهي التفكيكية، ولكن ان التيارات الفلسفية في تلك الفترة لم تكن جاهزة او مستعدة لهذا التحول، ورأت أن الخطاب التفكيكي لا يتلاءم مع مصالحها وتوجهاتها (ممدوح، 2015، ص327-328).

إنَّ التفكيك هو في المقام الأول ظاهرة تفصيلية وشعبية وضيقة بعض الشيء وتقنية. وثانيًا، يعبر عن تقنيات قراءة النص التي طورها دريدا ومفكرون آخرون. وتطور التفكيك كرد فعل على البنيوية في أوروبا؛ لأنَّه حسب البنيوية فإنَّ فكر الفرد يتشكل من خلال اللغة، وبحسب دريدا فإنَّ التفكيك يغذي اللغة افتراض أنَّ لها ثقافة، معاني عالمية وتاريخية ومرنة. ويشير إلى أنَّه لا ينبغي التقليل من أهمية المعنى بإضافة الإدراك ودور الثقافة إلى الممارسة اللغوية (Yegen, 2014, p53).

يرى دريدا أنَّ التفكيك ليس بوصفه منهجًا، وكذلك لا يمكن أبدًا تحويله إلى منهج، وخصوصًا إذا ما أكد دريدا أن هذه المفردة على دلالة إجرائية أو تقنية. ولكن على الرغم من أنه بعض الأوساط (الجامعية أو الثقافية)، قيض لـ (الاستعارة) التقنوية او المنهاجية التي تبدو بالضرورة مرتبطة بمفردة (التفكيك)، إن تغوي أو أن تضل (دريدا، 1988، ص61). إنَّ التفكيك بطبيعة الحال ممارسة مفيدة في كشف المعاني والتصورات المخفية في النصوص، وهو في الحقيقة أسلوب تفسير يؤدي أحيانًا إلى اكتشاف معانٍ غير متوقعة. إنَّ التفكيك يهدف بالفعل إلى كشف المعاني المخفية وغيرها من المعاني الضمنية، وليس إظهار لا معنى للنص بفصله (Yegen, 2014, p53).

إنَّ التفكيك عند دريدا في معناه الواسع هو نقد للميتافيزيقا[2] ابتداءً من أفلاطون إلى هوسرل وريكور. ويرى في الوقت ذاته أنَّ الميتافيزيقا تنطوي في الممارسة المعيارية على فهم العالم عن طريق تعارضات ثنائية تفترض على أنَّ الطرف الأول فيها يسبق الثاني وأعلى منه منزلة (رايان، 2006م، ص25).

يذهب بعض الكتاب والباحثين إلى أنَّ التفكيك هو عبارة عن تحليل ونقد للظواهر، ولكن في الأساس هو نقيض التحليل، ذلك لكون هؤلاء قد أخذوا بالمعنى الظاهري لمفهوم ((تفكيك)) ففهوا إلى كونه التحليل والنقد المنطقي للظواهر، أي تفكيك الظاهرة أو بعبارة أخرى تحليل الظاهرة ورده إلى عواملها الأولية. ولكن هذا التفسير مغالط وعلى النقيض تمامًا لمراد دريدا من التفكيك. وفي الوقت نفسه نفى دريدا بنفسه لهذا الفهم المغالط للتفكيك؛ لأنَّه يعمل على ترسيخ أسس التفكير العقلاني والمنطقي التي يسعى التفكيك إلى نقضها وتقويضها (الفيا، 2017م، ص29).

يرى دريدا أنَّ التفكيك لا يمكن اختزاله ورده "إلى أداتية ميثودولوجية، إلى جملة من القواعد والإجراءات التي يمكن أنْ تغير من محل إلى محل. وليس يكفي القول إنَّ كل ((حدث)) تفكيك يبقى فريدا، أو في كل الأحوال أقرب قدر الإمكان إلى شيء من قبيل الاصطلاح والتوقيع. ينبغي كذلك التدقيق بالقول إنَّ التفكيك ليس بالذات فعلًا أو عملية. لا يعود ذلك فقط إلى أنَّه سيتضمن شيئًا ما ((طيعا)) ينم عن ((الاصطبار)). ولا يعود ذلك فقط إلى أنَّ التفكيك ليس من زمام ذات (فردية أو جمعية) ستبادر به وستطبقه على موضوع أو نص أو غرض، إلخ. التفكيك قد حصل، وهو حدث لا ينتظر الروية أو الوعي أو تنظيم الذات، ولا حتى الحداثة[3]" (دريدا، 2015م، ص16-17).

ويمكننا أن نستلهم أربع مهام للتفكيكية، وهن (بورادوري، 2013، ص216-217):-

1. تحديد بنية المفاهيم لحقل نظري معطى يقوم عادة على زوج واحد أو عدة ازواج متعارضة غير قابلة للاختزال.
2. نلقي الضوء على النظام، مثلًا إذا عندنا مفاهيم (المادي والخاص والطارئ والانثوي) الموضوعة في أدنى الترتيب، يمكن وضعها في الاعلى على نحوٍ مبرر مكان (الروحي والكوني والأبدي والذكوري).
3. ندخل مصطلح ثالث على كل زوج من الازواج المتعارضة، الامر الذي يعقد البنية الحاملة الأصلية، جاعلًا منها بنية غير واضحة المعالم.
4. إذا كان الاجراءان الأولان يقومان بوصف بنية مفاهيمية معطاة، فإنَّ الإجراءين الآخرين يهدفان إلى تغيير تلك البنية، وإعادة تنظيمها، ومن ثم، تحويلها في نهاية الأمر. إنْ عمل التفكيكية مفصل بعناية على قدر خصوصية موضوعه الذي يود دريدا أنْ يشير اليه بوصفه (توسطًا).

إذ "يقف جاك دريدا كحالة فريدة متميزة بين المفكرين البنائيين الفرنسيين المعاصرين. قد حقق شهرته الواسعة في سنوات قليلة نسبيًا وبأعمال هي في معظمها مقالات أو مقابلات تدور في الأغلب حول كتابات وآراء غيره من المفكرين والفلاسفة والأدباء، وإنْ كانت هذه المقالات تكشف من دون شك عن درجة عالية من العمق والأصالة" (أبو زيد، 2010م، ص15).

ولا نغفل أنَّ مشروع التفكيك هو عمله المتواصل على إقصاء الذات المفكرة (الأنا أفكر)، هذه الذات التي استمرت منذ القرن السادس عشر الميلادي إلى ثلاثة قرون متتالية، ومن خلال هذه الذات تنتظم مكونات العقل الغربي، وتجمع شتاتها، وتعطي للعقل الغربي هذه

الواحدية، التي تميز بها عن العقول الأخرى. ولكن دريدا لم يعجبه هذه الواحدية وقال بكل صراحة أنَّ الذات المفكرة هي وهم ويوتوبيا[4]، أي غير موجودة أبدًا بوصفها وهمًا، وأنَّه لا توجد ذات تنظم مكونات العقل الغربي، ودريدا يدعو أنَّه آن الأوان للقضاء على المركزية (أي أنَّ العقل الغربي كان يدعي بكونه المركز والحقيقة عنده فقط) التي ادعاها العقل الغربي لقرون، وأنْ نتيح المجال أمام التعددية والتشظي واللامركزية (أي عدم وجود مركز للحقيقة) (ممدوح، 2015، ص328).

إنَّ التشظي الذي يكشف عنه دريدا في أعماله هو تشظي المعاني، وإنْ تشظي المعاني ينحصر عنده في آلية ثنائية تقوم على مجموعات متناقضة أو متضادة، مثل الوجود والعدم، الأبيض والأسود، الداخل والخارج، الحياة والموت، الأصل والفرع، ولهذا يمكن أنْ نلمس أنَّ نظرية التفكيك تهتم كثيرًا بالمتناقضات والاضطرابات الداخلية الموجودة داخل العقل الغربي. وإنَّ التفكيك يقوم على تعرية هذه المتناقضات، والكشف عن المراكز الأساسية التي قد أسهمت في تكوّين هذه النصوص (جرجس، بلا تاريخ، ص203-204).

ونرى ان ظهور التفكيكية ودعوتها إلى التعددية والتشظي واللامركزية وكذلك بكونها خطابا معرفيا جديدا، نراها واكبت ظهور القوى اليسار الاوروبي الاصل، والذي اصبح يعرف بتيار ما بعد الحداثة[5] (وهو تيار ظهر تقريبًا في سبعينات القرن الماضي، وظهر على يد الفيلسوف الفرنسي ليوتار، والذي ندد برؤى الفلاسفة الحداثيين اصحاب الذات المفكرة، ودعا مع دريدا وجيل دولوز الى الغاء الذات المفكرة والايمان بالتعددية وغياب النسق والذهاب الى السرديات الكبرى) التيار الذي كان خطابه أقرب لليسار الاوروبي من الخطاب الشيوعي. وهذا الخطاب الما بعد حداثي هو خطاب يحارب القوى الليبرالية[6] المحافظة ويهاجمها في لبها في العقل الغربي، وهذا العقل ظل لقرون إلهًا للحداثة الغربية (ممدوح، 2015، ص330).

إن نرى دريدا يشكك في كل شيء، فهو يشكك في البدايات وفي الختام، ولكن شكه ليس من أجل النفي، لأن النفي والإثبات الكليات عنده بوصفهما عملان ساذجان، وإنما الشكل يكشف عن عملية اللعب وإنهاء اللعب التي تجري في (حقبة) ما، والتي تكتنف مفهوم (البداية) أو (الأصل) أو (المركز) (الوقيان، 2012، ص106).

ونرى ان دريدا قد الزم نفسه منذ البداية بشنه الحروب التطهيرية على الانساق المهيمنة الكامنة في الثقافة الغربية، فكيف الحال بعد ان اصبحت هذه الانساق الكامنة مهددة للوجود البشري عبر فرض اجراءاتها وجراحها وامراضها الرأسمالية، إذ يرى دريدا ان

الانساق الغربية الكامنة في الثقافة الغربية هي ثقافة رأسمالية التي تهدد الوجود البشري (بديوي، 2014، ص379).

وتستند المرجعية السياسية للتفكيك على المبادئ الثورة الفرنسية 1789، التي عبرها انطلق الإعلان عن حقوق الإنسان في الثقافة الغربية المتمثلة بقيم العدل والحرية والمساواة وضرورة نشرها عالميًا. ومن الثورة الفرنسية ينطلق دريدا في بناء فكره السياسي كأفكار الحرية وغيرها. ولكن في الوقت نفسه نرى أنَّ دريدا يشك بالقانون الفلسفي عن إمكانية الهيمنة باسم الصداقة على أشكال العلاقات التي تشبه الصداقة كالتجارب الانثوية، فإذا ما امتلكت الصداقة تشريعا فما هو مستقبل الهيمنة التي يمكن أنْ تطال الأشكال الأخرى لسؤال الصداقة؟، ولكن دريدا يحيلنا إلى أرسطو الفيلسوف اليوناني في مفهومه للصداقة، حينما يضع الصداقة فوق القانون والسياسة والعدالة، وتنتفي الحاجة الى العدالة عندما يكون البشر أصدقاء (بديوي، 2014، ص380).

و"ترمى العملية التفكيكية عند ((دريدا)) إلى كشف التناقض المبدئي بين مسلمات التراث الغربي المسكوت عنها، وهو الأمر الذي ينطبق على أي تراث، وبين الواقع الفعلي للممارسات الخطابية في شتى مجالات المعرفة" (أبو زيد، 2010م، ص202).

ميتافيزيقا الحضور

إذ إنَّ مفهوم الحضور عند دريدا هو اعتراف الوعي بما يحضر لديه فقط، أي حضوره عند الفرد نفسه فقط، واذا كان الحضور عند الفرد نفسه كيف يمكنه وصف شيء ما لم يحضر في العقل او يقاوم الحضور فيه؟. وان ميزته الحقيقية الاولى القائلة ان كل (ما يهرب) الى الوعي منه على انه محاولة لفهمه ووضعه، هو ليس منه ابدًا ولا يستطيع هذا الفعل الغاءه او انتفاء مسألة التفكير بوجوده؟ ويتسأل دريدا ايضا حول كيفية وصف (عدم) العقل بوسائل عقلية حاضرة؟! وهل يمكن ان يكون الاختلاف – الاخر، في هذه النقطة يسعى إلى منح العدم (هوية) ما، ومن خلالها إدراك كونه عدما؟ فمحاولة دريدا هذه هي محاولة لانهاء غربة الاخر عنا، رغم (حضوره) الطاغي فينا. إذ ان الاخر (هو الانسان الذي يكون معك كصديق او أي شخص اخر) برغم وجوده معنا، ولكن نشعر بكونه غريب عنا، لهذا يحاول دريدا انها هذه الغربة من خلال فلسفته في الاختلاف (عبدالله، 2001، ص14).

"إنَّ الحضور الميتافيزيقي المستهدف من قبل دريدا بالتفكيك والتقويض هو حضور الوعي والذات والآخر وحضور الوجود والأشياء والمفاهيم والمدلولات في الوعي أو هو فعل الإدراك

العقلي والذهني للأشياء والعالم. وبديل الحضور هو الغياب والعدم" (الفيا، 2017م، ص32).

يذهب دريدا إلى أنَّ التعارضات الميتافيزيقة مثل طبيعة/ ثقافة، حياة/ موت، نظرية/ ممارسة، تتشكل عبر الاختلاف. إذ تستند جميع التعارضات التي تنشئها الميتافيزيقا بين المفاهيم إلى ثنائية الداخل/ الخارج. إذ تعتبر كل ما هو (خاص وخير وأولى وأصلي وخالص) داخليًا، وأما (آخر وغير خاص وشرير وثانوي ومشتق ومهجن) فهذا تعتبره خارجيًا. وفي الوقت ذاته تميل الميتافيزيقا إلى تنظيم العالم في صورة تعارضات بين المفاهيم لأجل أنْ تنقاد إلى هذا النموذج الشامل (رايان، 2006م، ص32-34).

إنْ هدف النظرية التفكيكية هو قلب ومحو المنطق الثنائي في التفكير، وعلى سبيل المثال ففي الثنائية الضدية نجد: الحقيقة/ الخطأ، ففيها يعطي العقل الأول والأفضلية للطرف الأول (الحقيقة) على حساب الطرف الثاني (الخطأ)، إذ يكون عمل التفكيك هو تفكيك هذه الثنائية عن طريق محو أفضلية الطرف الأول على الثاني بالتدليل على أنَّ الطرف الأول عبارة عن صورة للطرف الثاني لتكون النتيجة أنَّ الحقيقة عبارة عن صورة من صور الخطأ (الفيا، 2017م، ص35).

"إنَّ ما عمل عليه دريدا هو ((تفكيك)) النصوص الميتافيزيقية؛ أي تفكيك تلك التراتبية العنيفة التي أقامتها الميتافيزيقا داخل الفكر: المعقول/ المحسوس، الروحي/ المادي، المدلول/ الدال، الجواني/ البراني ... دونما مظاهرة أحد شقي هذه التراتبية العنيفة على الآخر، ودونما قلب بسيط لتراتبية عنيفة، وإنَّما القيام بكتابة جديدة وبحركة مزدوجة عن الانتصار لأحد الطرفين بمعزل" (الشيخ، 2014م، ص27).

إذ "يستهدف التفكيك،طبقًا لدريدا، تقويض ((الميتافيزيقا الغربية)) و((ميتافيزيقا الحضور)) و((مركزية اللوغوس)). وسوف لن ندرك ما تعنيه هذه المصطلحات إلّا بتجديد معرفتنا بمصطلح الميتافيزيقا ... إنَّ الميتافيزيقا تعني بوجه عام كل فكر نظري أو فلسفة نظرية مادية كانت أم مثالية وتعني بوجه أخص البحث في قضايا الوجود" (الفيا، 2017م، ص31).

و"إنَّ تفكيك التعارضات الثنائية لا يكتمل إلا بتفكيك علاقة اللغة بالفكر أو الوعي. ولما كانت اللغة هي أداة الوعي والفكر ووسيلته في تحديد الوجود بوصفه حضورًا عبر تمثيل التصورات والمفاهيم والمعاني والمدلولات والأسماء، فإنَّه يتعين وفقًا لدريدا تفكيك اللغة عبر تفكيك وحدة العلاقة اللغوي (الكلمة)" (الفيا، 2017م، ص35-36).

وبالنتيجة "توصل دريدا إلى أسلوبه الخاص في تحليل النص ونقده، وهو أسلوب يطلق عليه اسم ((استراتيجية التفكيك)) أي تفكيك النص لإظهار أنَّه عبارة عن ((مركب)) يتالف من عدد من النصوص الأخرى؛ ولكن هذا التفكيك خليق بأنْ يكشف في الوقت ذاته عن الطريقة التي أمكن بها تركيب النص في أول الأمر" (أبو زيد، 2010م، ص21).

الاختلاف[7] والكتابة[8]

إنَّ التفكيك بمفهوم الاختلاف الذي كشف عنه دريدا، يعبر في الواقع عن عملية إعادة تفسير النص كمنهج فقهي، ولذلك فإنَّ التفكيك هو فصل المعنى وليس النص نفسه. يرى دريدا أنَّ التفكيك هو فصل النص عن نفسه، ويقوم التفكيك بشكل أساسي بتحليل كيفية تمييز النص لنفسه وكيف يتغير المعنى. وبهذا المعنى، فإنَّ التفكيك على النقيض من الميتافيزيقا الغربية، هو في الواقع مساءلة اللغة والمعنى مرارًا وتكرارًا (Yegen, 2014, p56).

"تعد مقولة الاختلاف إحدى المرتكزات الأساسية للمنهجية التفكيكية وأنَّ دلالته تتعدد، فهو اختلاف مرجأ يحرر المتلقي من استحضار المرجع المحدد ويترك له خيار استحضار أو تعويم مرجع خاص به، وذلك لوجود اختلاف جزئي بين الدال والمدلول، والمدلول والمرجع، وإذ كانت العلاقة التي هي صوت في الكلام وتشير فقط إلى فكرة الشيء بينما يبقى حضور المرجع مستحيلًا؛ بسبب غيابه في اللحظة الآنية فكيف بإحضار موضوع المرجع، من هنا يبدأ إرجاء المرجع في النظام اللغوي وتأجيله مع استمرار الكلام أو الحديث" (أمين، بلا تاريخ، ص461-462).

إنَّ "الاختلاف تفكيك لامتناه، وتأويل أبدي للعقل ... والاختلاف هو التأخر ... الذي يقصد به الهوة، ضد الهوية، التي تستفاد من الإحالة، فالهوية تحيل إلى الآخر لا إلى الذات والأنا، فيكون الاختلاف إحالة إلى الآخر وإرجاء لتحقق الهوية في انغلاقها الذاتي، غير أنَّه وعلى خلاف تقاليد اللغة الفرنسية وبالتوافق معها في الوقت نفسه يحول دريدا معنى اللفظة اختلاف بدلًا من كتابتها بالحرف (e) إلى الحرف (a) ... التي تفيد مختلف [ال]معاني: المغايرة، عدم التشابه في الشكل، التشتت، الفرق، التأجيل، التأخير والإرجاء وحتى التعطيل، بناء على منطق تحويلي لا تقليدي، منطق قائم على إتقان اللعب لا القياس" (مراد، 2013م، ص1243-1244).

يسعى دريدا في كتاباته إلى تحول التفكيك للأساسيات المترسبة في الخطاب الفلسفي إلى لغة التنافر والعنف وعدم التحديد والتعددية والشك. ومع ذلك، فإنَّ المفهوم الجديد الذي من المتوقع أنْ ينبثق من ممارسة التفكيك هو أكثر مراوغة في عمل دريدا؛ لأنَّه

يتحمل عبء تمثيل ((الآخر)) غير القابل للتمثيل والذي يكمن وراء اللغة نفسها. المفهوم هو نتاج جدل لا هوادة فيه وغموض لا يوصف في الوقت نفسه (Katz, 2023, p7.).

ومن خلال اللغة نفسها نكشف عن الاخر، وعن الاختلاف، والاختلاف ينطوي على مفارقة من نوع ما، وهي محاولة لإدراك شيء ما بوسيلة تؤدي الى إقصائه، أي أننا إذا عرفنا شيء فمعرفتنا هذه سنقصه ونغيبه، وبتغيبه سيكون سبب في حضور الآخر (عبدالله، 2001، ص11). لنضرب مثلا لفهم هذه الفكرة عند دريدا، مثلا عندنا مصباحين، فعندما نشغل احداهما ويزداد نورًا وضياءً سيؤدي إلى ان ينطفئ وهذا الانطفاء سيعمل على ان تشغيل المصباح الاخر، فهذه الفكرة هي فكرة جدلية، فعند حضور الشيء سيكون هذا الحضور الى الغياب، وهذا الغياب كأنه يعمل على أحضار الأخر والدعوة له للحضور.

إنَّ التفكيك ما هو إلا فضح لعجز اللغة وحقيقتها التي تتستر عليها، عن طريق اللغة نفسها يتم استخدامها للتعبير عن عجزها ونقصها وعيبها الاساسي، فهي مفارقة وصف الصمت كحالة عبر اللغة، حالة تبقى بنأي يزداد كلما شرعنا بالمزيد من الكلام عن الصمت (عبدالله، 2001، ص11). ما يقصده دريدا حول عجز اللغة، هو أنها تعجز عن وصف وتعريف الشيء، فاللغة لا يمكنها ان تعرف حقيقة الاشياء، وبوسيلة اللغة نفسها يظهر هذا العجز الى الجميع.

يرى دريدا "أنَّ عواطف الروح تعبر عن الأشياء بصورة طبيعية، وتشكل ضربًا من لغة كونية يمكنها، منذ هذه اللحظة، أنْ تمحي من تلقاء نفسها، وسيكون هذا طور الشفافية. يقدر أرسطو أنْ يغلفه، أحيانً، بلا مخاطر. وفي جميع الأحول، فالصوت هو على أقرب ما يمكن من المدلول، سواءً أحددنا الأخير، على نحو صارم، بكونه معنى ((مفكرًا به أو معيشًا)) أو، بقدر من التساهل أكثر، باعتباره شيئًا من الأشياء" (دريدا، 2000م، ص110-111).

ويلاحظ دريدا في نقده للتراث الغربي، إن التراث الغربي قد نظر إلى الكتابة بوصفه عمل أدنى قيمة من الكلام، فالكتابة ليست سوى تمثيل الكلام بعد أن أزيحت أن تكون جوهر اللغة. ولكن دريدا يجادل هذه النظرة ويرى أن العكس ينبغي أن يكون هو الحاصل، لأن الكتابة عنده أهم من اللغة، لأنها العمل الذي يدخل من ضمنه النسق اللغوي، فالنسق اللغوي يكشف عن نفسه عن طريق الكتابة لا الكلام (إليس، 2012، ص37).

وإن دريدا "يميز في مجمل مؤلفاته بين نوعين من الاختلاف: الاختلاف بالرسم الفرنسي وهو الاختلاف يعبّر عن حقيقة فكرية ناقدة لكل الميراث الميتافيزيقي الغربي بما هو مرتع خصب لكل أنواع الآحادية والمطابقة ورفض الآخر، وهو ما لخصه في مصطلحه ((ميتافيزيقا الحضور)). وبين الأختلاف بالرسم الفرنسي غير الشائع، ويقصد به المعنى غير البائن، غير المتجسد بعد، غير المتفق عليه، المعنى الذي لم ينجبس بعد من بين صفحات الكتب، ولا من ثنايا التاريخ المدلهمة، لذا ستصبح مهمة التفكيك والاساسية استظهار هذا المعنى الغائب" (دريدا، 2008، ص57).

فالتفكيك يسعى عبر آلياته الى تفريق وتفكيك كل خطاب يعلن عن نفسه بوصفه (بناءً=نسقًا). واذا كان من المعلوم ان الفلسفة تعالج افكارًا ومعتقدات وقيمًا مبنية ضمن المشروع المفاهيمي، فان ما يتم تفكيكه هو تجمعها معًا في مشروع معطى. وعلى خلاف المنهج العام (المنهج التحليلي)، يمثل التفكيك نمطًا من التوسط منفردًا الى اقصى الحدود (بورادوري، 2013، ص215-216).

"إنَّ الكتابة ليست ملحقة بالمعاني ولا تابعة لها، فهي لا تحفظها من الضياع أكثر أو أقل مما تعرضها لمخاطر التحريف وسوء الفهم وزيف التفسير والتأويل، الأمر الذي يؤدي إلى تقويض المذاهب الأنسانوية وما تعتمده من مبادئ الحدس بالحقائق الأولية ومفاهيم القصدية والغائية وإلى تفكيك العلاقة القائمة بين المصدرية التأسيسية وبين الوقائع الإمبريقية. كما أنَّ تحرير الكتابة من هيمنة الصوت الحي يعني بالضرورة موت المعلم والمؤسس وأخيرًا المؤلف، إذ إنَّ الموت حقيقيًا كان أم رمزيًا، شرط من شروط حياة الكتابة ونموها" (أبو زيد، 2010م، ص203).

وإن ما ينبغي أن نفهمه عن التفكيكة هو عدم عنايتها بهدم النص كليًا، وإنما هي طريقة نقدية قد اعتمدها جاك دريدا لكشف المعايير المؤدية إلى نجاح هذا العمل الإبداعي. وإن هذه المعايير قد تتصل بالأفكار الأيديولوجية والماورائية (الميتافيزيقية). وإن كل نص يشد إلى جذوره في المجتمعات البشرية القديمة (جرجس، بلا تاريخ، ص202). وإن التفكيكية هي قراءة تاريخية للنص الأدبي، وليست هذه القراءة من الماضي إلى الحاضر كما هو معتاد، بل هو قراءة من الحاضر إلى الماضي للكشف عن دلالته وخباياه.

"يكشف التفكيك أنَّه لا يحاول الاقتراب إلى الخطاب إلا بوصفه نظامًا غير منجز إلا في مستوى كونه ملفوظًا، بعبارة أخرى هو تمظهر خطي قوامه سيل من الدوال. وهو ينتج

باستمرار ولا يتوقف أبدًا حتى لو اختفى كاتبه وهذا ما يفسر عناية التفكيك بالكتابة دون الكلام" (أمين، بلا تاريخ، ص460).

الخاتمة:

في الختام، يمكن القول إنَّ النظرية التفكيكية لدريدا قد أحدثت تحولًا نقديًا عميقًا في المفاهيم الفلسفية التقليدية. بدأت نشأة هذه النظرية كرد فعل على تصورات الفلسفة السائدة، إذ سعت إلى استكشاف طبيعة اللغة والعقل والوجود بطرق جديدة ومبتكرة.

وفي إطار موضوع ميتافيزيقا الحضور، أظهر دريدا كيف يتداخل الماضل والحاضر، وكيف يمكن للتأريخ والتقاليد أنْ تؤثر على الحاضر بطرق غير متوقعة. كما قام بتحليل اللحظة الحالية كمركز للفهم والتأويل، مشددًا على أهمية التفكيك لفهم أبعاد متعددة للواقع.

في مواجهة موضوع الاختلاف، أوضحت النظرية التفكيكية كيف يمكن للفروق والتنوع أنْ يثريا الثقافة والفهم الإنساني، وكيف يمكن للمتناقضات أنْ تشكل جوهر الوجود. كما أسهمت هذه النظرية في تقديم نظرة تفكيكية للهوية الفردية والجماعية.

فيما يتعلق بموضوع الكتابة، استعرض دريدا كيف يتشكل المعنى من خلال التفاعل بين النصوص وكيف يتغير المعنى مع كل قراءة جديدة. شدد على أنَّ اللغة ليست وسيلة فقط لنقل المعاني، ولكنها أيضًا منبر للتفكيك وإعادة بناء الواقع.

باختصار، يمكن القول إنَّ النظرية التفكيكية اثبتت أنَّها إسهام فعال في ميدان الفلسفة، إذ قدمت نظرة جديدة وغير تقليدية نحو التفاعل بين اللغة والواقع والثقافة. تركت دريدا تأثيرًا عميقًا يتجاوز الفلسفة إلى مجالات الأدب والثقافة بشكل عام، مما يبرز أهمية التفكير في فهم تعقيدات الحياة والعالم من حولنا.

الهوامش:

([1]) البنوية: هي إحدى المذاهب الفلسفية التي ظهرت في أوروبا في النصف الثاني من القرن العشرين، وكان يصفها المؤرخون بأنَّها مذهب ما بعد سارتر والوجودية، فإذا كانت وجودية سارتر تعبر عن المجتمع الأوروبي الآن بعد أنْ نقض عن نفسه آثار الحرب وتطلع للبناء. وكلمة البنائية ترتد لغويًا إلى أصل لاتيني يعني حرفيًا هيئة أو تكوين كلي يضم عددًا من الجزئيات المترابطة، أما الترجمة العربية لهذا المصطلح فتتمثل في كلمة ((البنائية)) المشتقة من بناء، حيث يصبح المذهب

القائم عليها هو ((البنائية/ البنوية)). أما من الناحية المعنوية فالكلمة تعني انَّ كل شيء في الوجود عامة والإنسان خاصة عبارة عن بناء متكامل يضم بين جنباته عدة أبنية جزئية، تقوم بينها علاقات محددة هي التي تعطي هذا الشيء بناءه وتوضح وظيفته، وتبين مكانه ضمن أبنية الوجود الأخرى. للمزيد ينظر: محمد، سماح رافع، المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدبولي، القاهرة – مصر، ط1، 1973م، ص135.

([2]) الميتافيزيقا: بدأ استعمال مصطلح الميتافيزيقا في القرن الأول قبل الميلاد، للإشارة إلى جزء من تراث أرسطو الفلسفي. فقد دعا هذا الجزء الهام من مذهبه الفلسفي ((الفلسفة الأولى))، وهي تلك التي تدرس المبادئ ((الأعلى)) لكل ما هو موجود، والتي لا تبلغها الحواس، ولا يستوعبها إلا العقل المتأمل، والتي لا غنى عنها لكل العلوم. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، إشراف: م. روزنتال وب. يودين، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط9، 2011م، ص514.

([3]) الحداثة: تشير الحداثة إلى ذلك الهارب، والسيال، والمتجاوز، لقيد الزمن لأنَّه غير قابل للإمساك أو التحديد زمنيًا ... فالحداثة هي السيرورة في علاقة الحاضر بالماضي والمستقبل، والتي تحاول أنْ تتجدد باستمرار. وحينما نعكس هذه التصورات على واقع زمني معين، فإنَّه سسينتج مقولات خاصة بحداثة خاصة، لحقبة تاريخية معينة، وحينها تتحول الدلالة من الحداثة إلى الحداثية أو الحداثوية. للمزيد ينظر: المحمداوي، علي عبود، بقايا اللوغوس: دراسات معاصرة في تفكك المركزية العقلية الغربية، منشورات ضفاف، بيروت - لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصة – الجزائر، دار الأمان، الرباط – المغرب، ط1، 2015م، ص38-39.

([4]) اليوتوبيا: كلمة (Eutopia) (يوناني الأصل) معناها: المكان الفاضل، وأما كلمة (Outopia) فمعناها: لا مكان. على أساس أنَّ ((اليوتوبيا)) هي تصور خيالي يرسم فيه صاحبه مجتمعًا فاضلًا وحكيمًا وسعيدا، إما بهدف ((التخطيط)) العملي لمثل هذا المجتمع على نحو ما فعل أفلاطون صاحب أقدم يوتوبيا لا يزال يحفظها التاريخ في كتابه المشهور: ((الجمهورية))؛ او بهدف الهروب من مجتمعه القائم الفعلي، إلى مجتمع خيالي ((فاضل)) على نحو ما فعل توماس مور نفسه. للمزيد ينظر: خشبة، سامي، مصطلحات الفكر الحديث، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ط1، 2006م، ص394.

([5]) ما بعد الحداثة: يشير مصطلح ما بعد الحداثة تاريخيًا للدلالة على الحقبة التي أعقبت الحداثة، التي بدأت في عصر التنوير وانتهت في الستينيات أو السبعينيات. وما تشترك به هذه التفسيرات هو إصرارها على انَّ التغيرات الثقافية والاجتماعية التي انتجت ما بعد الحداثة ترتبط ارتباطًا لا ينفصم بالتغيرات في الرأسمالية: من التركيز الأساسي على الإنتاج إلى الاستهلاك، وتغير تاريخي في الغرب من مجتمعات قائمة على إنتاج الأشياء إلى مجتمع قائم على إنتاج المعلومات والمظاهر. للمزيد ينظر: بينيت، طوني وغروسبيرغ، لورانس وموريس، ميغان، مفاتيح اصطلاحية

جديـدة: معجـم مـصطلحات الثقافـة والمجتمـع، ترجمـة: سعيـد الغـانمي، المنظمـة العربيـة للترجمـة، بيروت – لبنان، ط1، 2010م، ص578.

([6]) الليبرالية: رغم أنَّ الليبرالية تستقي أصلها من بواكير القرن التاسع عشر، فإنَّ صفة ليبرالي ذات تاريخ طويل. وإيحاءات استعمالها الإنجليزي المبكر ذات طابع إيجابي في الأساس. كان مصطلح الفنون الليبرالية يُطلق على الفنون التي يُحكم بأنَّها قمينة بتحرير الناس. وحين يقارن المصطلح بالفنون الذليلة أو الآلية، فإنَّه ينظم مجموعة قوية من التمييزات الاجتماعية بين الفنون التي يُحكم عليها بأنَّها متحررة من قيود استغلال الآخرين وسيطرتهم والفنون التي تنكر، بحكم افتقارها إلى الحرية، القدرة على الفكر المتحرر والمستقل الذي تقتضيه المشاركة في الشؤون السياسية والحضرية. للمزيد ينظر: بينيت، طوني وغروسبيرغ، لورانس وموريس، ميغان، مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ص562-563.

([7]) الاختلاف: ظهر الاختلاف باعتباره مصطلحًا مفتاحيًا في السياسة الثقافية في أواخر الستينيات. وأصبح مبدأ مركزيًا في الخيال والتفكير السياسيين عند عدد واسع مما يسمى بالحركات الاجتماعية الجديدة التي تكاثرت منذ أواخر القرن العشرين. في هذه السياقات تفقد كلمة ((اختلاف)) براءتها الوصفية لتغدو مفهومًا مشحونًا إلى حد كبير، بحيث ترتفع إلى شعار يتباهى بقضية سياسية مشبوبة الحماس، غالبًا ما تكون قضية سياسية – شخصية. للمزيد ينظر: بينيت، طوني وغروسبيرغ، لورانس وموريس، ميغان، مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ص53.

(8) الكتابة: يعرف مفهوم الكتابة بأنَّها استعمال الأشكال المكتوبة لأغراض تدوين الأفكار أو نقلها، أو فن ممارسة القلمية أو الخط اليدوي. وعلى مر الزمن، عُرفت تقنيات كتابة مختلفة: على سبيل المثال ((محزوزة أو مشكلة بالقلم))، و((الكتابة بالطابعة))، و((تعلم الكتابة)) كعملية ((يتم من خلالها إدخال مادة من المعلومات في نظام حفظ أو تسجيلها أو خزنها في مادة للخزن)). ولا يستخدم الفعل ((يكتب)) فقط في العملية التي يتم بها إنتاج نص مكتوب لكي يُقرأ، بل أيضًا حيث تكتب النوطة الموسيقية لكي تؤدي وتُعزف. بينيت، طوني وغروسبيرغ، لورانس وموريس، ميغان، مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ص551.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية

1. أبو زيد، أحمد وآخرون، (جاك دريدا والتفكيك)، تحرير: أحمد عبد الحليم عطية، دار الفارابي للنشر، بيروت – لبنان، ط1، 2010م.
2. إليس، جون، ضد التفكيك، ترجمة: حسام النايل، المشروع القومي للترجمة، القاهرة – مصر، ط1، 2012.
3. أمين، مروان علي حسين ، التفكيكية عند جاك دريدا، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، ع(41)، مج(2)، بلا تاريخ.

4. بديوي، جاسم وآخرون، (الماركسية الغربية وما بعدها: التأسيس والانعطاف والاستعادة)، إشراف: علي عبود المحمداوي، منشورات ضفاف، بيروت – لبنان، دار عدنان، بغداد – العراق، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط1، 2014.
5. بورادوري، جيوفانا، الفلسفة في زمن الارهاب: حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا، ترجمة: خلدون النبواني، الناشر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، ط1، 2013.
6. بينيت، طوني وغروسبيرغ، لورانس وموريس، ميغان، مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت – لبنان، ط1، 2010م.
7. جرجس، جرجس ميشال، المدخل إلى علم الألسنية الحديث، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت – لبنان، بلا تاريخ.
8. خشبة، سامي، مصطلحات الفكر الحديث، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ط1، 2006م.
9. دريدا، جاك: الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، تقديم: محمد علال سيناصر، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط2، 2000م.
10. دريدا، جاك، أحادية الآخر اللغوية: أو في الترميم الأصلي، ترجمة: عمر مهيبل، منشورات الأختلاف، الجزائر العاصة – الجزائر، الدار العربية للعلوك ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2008.
11. دريدا، جاك، فصول متنوعة، ترجمة: عبد العزيز العيادي، ناجي العونلي، معز المديوني، تحرير: ناجدي العونلي، منشورات الجمل، بيروت – بغداد، ط1، 2015م.
12. رايان، ميشل وآخرون، (مدخل إلى التفكيك)، تحرير وترجمة: حسام نايل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة – مصر، ط1، 2006م.
13. الشيخ، محمد، ما معنى التفكيك؟، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع، الجيزة – مصر، ط1، 2014م.
14. طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة: الفلاسفة – المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون – المتصوفون، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط3، 2006م.
15. عبدالله، عادل: التفكيكية: إرادة الاختلاف وسلطة العقل، دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة، دمشق – سوريا، دار الكلمة للنشر والطباعة، دمشق – سوريا، ط1، 2001.
16. الفيا، عبد المنعم عجب، من التفكيك إلى التأويل: النظرية النقدية الأدبية – مفهوم الكتابة – موت المؤلف، دار نينوى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط1، 2017م.
17. مجموعة مؤلفين (جاك دريدا والتفكيك)، تحرير: أحمد عبد الحليم عطية، دار الفارابي للنشر، بيروت – لبنان، ط1، 2010م.
18. مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، إشراف: م. روزنتال وب. يودين، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط9، 2011م.

19. المحمداوي، علي عبود، بقايا اللوغوس: دراسات معاصرة في تفكك المركزية العقلية الغربية، منشورات ضفاف، بيروت - لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصة – الجزائر، دار الأمان، الرباط – المغرب، ط1، 2015م.
20. مراد، قواسيمي وآخرون، (الفلسفة الغربية المعاصرة: صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشغير المزدوج)، ج2، إشراف وتحرير: علي عبود المحمداوي، تقديم: علي حرب، منشورات ضفاف، بيروت – لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، دار أوما، بغداد – العراق، ط1، 2013م.
21. ممدوح، مجدي وآخرون، (الفلسفة الفرنسية المعاصرة: جدل التموقع والتوسع) مجموعة مؤلفين، إشراف: سمير بلكفيف، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2015م.
22. الوقيان، شايع وآخرون، (أوراق فلسفية)، تقديم: سعد البازعي، النادي الأدبي بالرياض، الرياض – السعودية، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2012.

ثانيًا: المراجع الإنكليزية

23. Yegen, Ceren, Derrida and Language: Deconstruction, International Journal of Linguistics, Vol. 6, No.2, 2014
24. Katz, Stephen, The Jewish Soulful aging of Jacques Elie Derrida, Journal of Religion, Spirituality and Aging, 2023.

List of sources and references

First: Arabic sources and references

.1Abu Zaid, Ahmed and others, (Jacques Derrida and Deconstruction), edited by: Ahmed Abdel Halim Attia, Al-Farabi Publishing House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2010 AD.

.2Ellis, John, Against Deconstruction, translated by: Hossam Al-Nayel, The National Translation Project, Cairo - Egypt, 1st edition, 2012.

.3Amin, Marwan Ali Hussein, Deconstruction according to Jacques Derrida, Journal of the Islamic University College, Al-Najaf Al-Ashraf, issue (41), volume (2), undated.

.4Badawi, Jassem and others, (Western Marxism and its aftermath: foundation, turn, and restoration), supervised by: Ali Abboud Al-Muhammadawi, Difaf Publications, Beirut - Lebanon, Dar Adnan, Baghdad - Iraq, Difference Publications, Algiers - Algeria, 1st edition, 2014.

.5Borradori, Giovanna, Philosophy in the Time of Terrorism: Dialogues with Jürgen Habermas and Jacques Derrida, translated by: Khaldoun Al-Nabwani, Publisher: Arab Center for Research and Policy Studies, Doha - Qatar, 1st edition, 2013.

.6Bennett, Tony, Grossberg, Lawrence and Morris, Megan, New Terminological Keys: A Dictionary of Culture and Society Terms, translated by: Saeed Al-Ghanimi, Arab Organization for Translation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2010 AD.

.7Girgis, Girgis Michel, Introduction to Modern Linguistics, Modern Book Foundation, Beirut - Lebanon, no date.

.8Khashaba, Sami, Terminology of Modern Thought, Part 2, Egyptian General Book Authority, Cairo - Egypt, 1st edition, 2006 AD.

.9Derrida, Jacques: Writing and Difference, translated by: Kazem Jihad, presented by: Mohamed Allal Senasser, Toubkal Publishing House, Casablanca - Morocco, 2nd edition, 2000 AD.

.10Derrida, Jacques, The Linguistic Monism of the Other: Or in the Original Restoration, Translated by: Omar Mahbil, Al-Ikhtalaf Publications, Algiers Al-Assa - Algeria, Arab House of Allouk Publishers, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2008.

.11Derrida, Jacques, Various Chapters, translated by: Abdel Aziz Al-Ayadi, Naji Al-Awnli, Moez Al-Madyouni, edited by: Najdi Al-Aunli, Al-Jamal Publications, Beirut - Baghdad, 1st edition, 2015 AD.

.12Ryan, Michel and others, (Introduction to Deconstruction), edited and translated by: Hossam Nayel, General Authority for Cultural Palaces, Cairo-Egypt, 1st edition, 2006 AD.

.13Al-Sheikh, Muhammad, What is the Meaning of Deconstruction?, Dar Badael for Printing, Publishing and Distribution, Giza - Egypt, 1st edition, 2014 AD.

.14Tarabishi, George, Dictionary of Philosophers: Philosophers - Logicians - Theologians - Theologians - Sufis, Dar Al-Tali'ah, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 2006 AD.

.15Abdullah, Adel: Deconstruction: The Will to Difference and the Authority of Reason, Dar Al-Hasad for Publishing, Distribution and Printing, Damascus - Syria, Dar Al-Kalima for Publishing and Printing, Damascus - Syria, 1st edition, 2001.

.16Al-Faya, Abdel Moneim Ajab, From Deconstruction to Interpretation: Literary Critical Theory - The Concept of Writing - The Death of the Author, Nineveh House for Printing, Publishing and Distribution, Damascus - Syria, 1st edition, 2017 AD.

.17Collection of authors (Jacques Derrida and Deconstruction), edited by: Ahmed Abdel Halim Attia, Al-Farabi Publishing House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2010 AD.

.18A group of authors, The Philosophical Encyclopedia, translated by: Samir Karam, supervised by: M. Rosenthal and B. Youdin, Dar Al-Talia, Beirut - Lebanon, 9th edition, 2011 AD.

.19Al-Muhammadawi, Ali Abboud, Remnants of the Logos: Contemporary Studies in the Disintegration of Western Mental Centralism, Difaf Publications, Beirut - Lebanon, Difference Publications, Algiers - Algeria, Dar Al-Aman, Rabat - Morocco, 1st edition, 2015 AD.

.20Murad, Qawasimi et al., (Contemporary Western Philosophy: The Making of the Western Mind from the Centrality of Modernity to Double Destruction), Part 2, Supervised and Edited by: Ali Abboud Al-Muhammadawi, Presented by: Ali Harb, Difaf Publications, Beirut - Lebanon, Al-Khalifat Publications, Algiers - Algeria, Dar Uma, Baghdad - Iraq, 1st edition, 2013 AD.

.21Mamdouh, Magdy and others, (Contemporary French Philosophy: The Controversy of Positioning and Expansion), a group of authors, supervised by: Samir Belkafif, Kalima Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2015 AD.

.22Al-Waqyan, Shayea et al., (Philosophical Papers), presented by: Saad Al-Bazai, Riyadh Literary Club, Riyadh

Deconstructive theory according to Jacques Derrida

Dr. Nahawand Ali Al-Alawi

College of Arts-University of Baghdad

nhawand.s@coart.uobaghdad

Keywords: deconstruction, Jacques Derrida, difference, writing, language

Summary

Deconstruction theory according to Jacques Derrida is an important philosophical concept linked to literary and philosophical criticism. This concept aims to clarify how to dismantle and replace traditional hierarchies and fixed values in texts and thought. Derrida believes that meanings are not fixed and separate from each other, but rather depend on context and language.

Derrida uses terms such as “deconstruction” and “metaphysics” to express this approach. This concept shows how complex concepts and cultural heritage can be unpacked through linguistic and textual analysis. Derrida also introduces the idea of “the speaking author,” as he considers that the author is not the final authority in interpreting the text, but rather that readers and recipients can participate in constructing meanings.